

نص مناظرة بتلفزيونية... بين د. سري نسيبة وإسرائيل ميراد

نص المقابلة التلفزيونية على برنامج (هذا هو الوقت) الذي بث يوم الاثنين الماضي (تاريخ ١٨ / ١١ / ١٩٨٥) بين سري نسيبة ، المواطن الفلسطيني من القدس ، وإسرائيل مينداد ، المستوطن الاسرائيلي من حركة هتحياء (النهضة) :

المذيع : اريد ان اسألك مباشرة هل تريد حقيقة ان تكون جزءا من الدولة اليهودية ؟

نسيبة : بالطبع لا ، لا اريد ان ارى نفسي جزءا من الدولة اليهودية . ولكن ان لم تكن هناك خيارات اخرى فاني اريد ان احاول تحقيق حقوقي من خلال كوني جزءا من الدولة الاسرائيلية .

المذيع : تحقيق حقوقك ؟ ماذا تعني بذلك ؟

نسيبة : لنفترض ان الاحتلال سوف يستمر وانني سوف استمر في العيش تحت هذا الاحتلال ، وان ليست ثمة فرصة لتقسيم فلسطين او لممارسة حقوقي السيادية كفلسطيني في دولتي الخاصة ، في هذه الحالة فاني اعتقد بانني سوف اريد ان امارس حقوقي السيادية ، حقوقي السياسية ، من خلال الجهاز الاسرائيلي . لا اعتقد ان هذا الامر سيحدث فورا ..

المذيع : ولكن لا تعتقد انك بمثل هذه الحالة سوف تكون قد تخليت عن مالك السياسية ؟

نسيبة : بمعنى ما . لن اكون قد تخليت عن هذه الامال ، ولكنني اكون اتعامل مع الواقع المستجد بحسب تجددته حتى هذه الفترة وكما افترض ايضا لفترة ما في المستقبل ، فاني كفلسطيني سوف اشترك مع بقية الفلسطينيين في طموحاتهم لنيل استقلالنا في

نسيبة : لا ، انما كفلسطينيين في دولتنا الفلسطينية الخاصة ولكن ، اذا استمر الاحتلال ، وان لم يفعل شيئا بخصوص اعطائي هذه الحقوق ، فاني اعتقد بان الفلسطينيين ربما سوف يريدون اعادة تقييم الخيارات المتوفرة لديهم ..

المذيع : والخيار الذي تقترحه هو ان تقوم اسرائيل بضم يهودا والسامرة ، او الضفة الغربية كما تسمونها ، وان تصبحوا مواطنين اسرائيليين ..؟

نسيبة : قد يكون هذا هو الخيار الاقل شرا . فاني لو خیرت

المذيع : دعنا نفترض انك خیرت فعلا ، وان هذا قد تم بالفعل كيف ترى نفسك كمواطن في مثل هذه الظروف ، وكيف تقترح ان تمارس طموحاتك للدولة الفلسطينية حينئذ ؟

نسيبة : لا اعتقد ان اسرائيل سوف تقوم بضم السكان وانها سوف تقوم باعطائي حقوقي ، اعتقد ان الامر الذي سوف تفعله اسرائيل ربما هو ان تقوم بضم الارض وليس السكان ، وقد تقوم ايضا باعطائي حكما ذاتيا ، يتضمن حقوقا دينية ومدنية ولكن ليس سياسية.

اذن فاني ارى نفسي مقدما على البدء في نضال ديمقراطي من اجل تحقيق حقوقي السياسية هذه . اما بالنسبة للتغيرات التي سوف تطرأ في الدولة نفسها حين احاول ان احقق هذه الحقوق او حينما اقترب من تحقيقها ، فان هذا امر متروك للمستقبل .

اعتقد انه ربما كان ممكنا ان نتحقق دولة ديمقراطية على النمط الذي يطالب به الفلسطينيون منذ فترة .

سوف تقوم بممارسة هذا الحق في الكنيسة جنبا الى جنب مع العرب الاسرائيليين ، وانت تعتقد انه بمرور الوقت سوف تحصل على اقلية ...؟؟

نسيبة : لا يهمني كثيرا ما اذا كنت اقلية او اقلية . ما يهمني هو ، ان اكون قادرا على ممارسة حقوقي السياسية كفلسطيني وان يستطيع الفلسطينيون الموجودون في المنفى ان يمارسوا حقوقهم السياسية ..

المذيع : بمعنى اخر ، ان يعودوا ؟

نسيبة : نعم بان يعودوا ، لـو كانت لدي الفرصة للتدخل في قوانين الكنيسة ، فاني سوف احاول ان اقوم بتغيير قانون العودة بحيث يسمح للفلسطينيين الموجودين بالمنفى ، والذين يريدون ان يعودوا التيديارهم ان يفعلوا ذلك وان تكون لديهم حقوق متساوية مع الاسرائيليين.

المذيع : .. وفي هذه الحالة ، فانك على الارجح سوف تكون في وضع يهيئك لتغيير العلم ، والنشيد الوطني ، وان تعلن عن قيام دولة مختلفة نوعيا عن تلك الموجودة الان ؟..!

نسيبة : ان هذه امكانية بعيدة...

المذيع : لكنك في الماضي قد صرحت بها ؟

نسيبة : انني اعتقد ان ذلك ممكنا انني اعتقد انه خلال ٥٠ او ٦٠ سنة سوف يكون من الممكن ان

المذيع : بكلمات اخرى ، ان تصل لان تحقق ذلك الامر المشهور المشار اليه في ميثاق المنظمة الفلسطينية حول الدولتين الديمقراطية العلمانية ؟

نسيبة : يبدو لي انه من الطبيعي كإنسان ان اريد العيش مع

لو اتيح لي هذا الحق
كفلسطيني - ليس كشخص - ولكن
كفلسطيني ، نعم ، سوف يكون
هنالك وضع توجد فيه دولة
فلسطينية ديمقراطية علمانية .

المذيع : هل تعتقد انك سوف تجد
على المدى المنظور اي دعم لهذه
الآراء في الوسط الفلسطيني ؟

نسيبه : لا يوجد دعم لمثل هذه
الآراء في هذه اللحظة ، وذلك
لأننا في هذه اللحظة نسعى لكي
نكون مستقلين عن الاحتلال ،
وهذا امر لن يتغير ، ولكن ان

استمرت الاوضاع كما هي عليه
الان ، وان استمر الاحتلال . فان
الواقع سوف يبدأ تدريجياً
بالتغير ، ان استمر الاحتلال
٥ - ١٠ سنين اخرى ، فان الواقع
سوف يتغير . سوف يبدأ الناس
بوعي حقيق ، ان هذا الامر قد يكون
هو من افضل ما يمكن القيام
به من اجل تحقيق مصالحهم .

المذيع : الان ، اسرائيل ميداد .
سوف اتكلم معك باللغة
الانجليزية لانني اريدكما ان

تفهما كل التفاصيل . انت ايضا
تناصر ضم يهودا والسامرة .
لكنني اتساءل عن هذا الشق المهم
وهو الحقوق المتساوية . كيف
ترى انت هذا الوضع ؟

ميداد : مسألة الحقوق المتساوية
سوف يكون تطورا يمتد عبر فترة
من الزمن ولقد سجلت حركة
" هتحياء " موقفها الرسمي بهذا
الخصوص بالقول انها مستعدة
لاعطاء كافة الحقوق السياسية
والاقتصادية لأولئك العرب الذين
يتكيفون مع هذا التطور ...

المذيع : ما هو التطور .. ؟

ميداد : اولاً ، يجب ان تكون هنالك
معاهدة سلام بين اسرائيل والاردن .
ذلك لانه في الوقت الحالي ومن
الناحية الفنية فان كافة العرب

المقيمين في يهودا والسامرة
هم مواطنون اردنيون ..

المذيع : ولكنك سوف تمنحهم
حق المواطنة فوراً حين تقوم
بعملية الضم ... ؟

ميداد : ليس فوراً ، انما بعد
السلام ...

المذيع : لا . لا . فوراً . عندما
تعلن عن الضم ، سوف تعطيتهم الحق
لان يتخلوا عن مواظنتهم ... ؟

ميداد : ان السماح لمواطني حكومة
معادية ، دولة في حالة حرب مع
اسرائيل ، ان يصبحوا مواطنين
في اسرائيل ، ليس امراً ..

المذيع : بكلمات اخرى ، فان
الوضع في تلك المناطق التي هي
موضع البحث سوف يبقى حسب هذه
الخطة وضعا غير ديمقراطي ، او
سمه احتلالا ... ؟

ميداد : لا . لن يكون الوضع غير
ديمقراطي اطلاقاً ، على سبيل
المثال فانه يوجد اكثر من ١٠٠٠
يهودي يقطنون في اسرائيل من
الذين لا توجد لديهم الحقوق
الديمقراطية الكاملة للانتخاب
في الكنيست . توجد لديهم
حقوق كمقيمين دائمين . فلديهم
الحق ان يصوتوا في انتخابات
الكنيست . لا يوجد ما هو غير
ديمقراطي او عنصري في القول
للعرب اللذين هم مواطنين
اردنيين انهم لا يستطيعون في
الوقت الحالي التصويت للكنيست

المذيع : حتى هذا الوقت فانني
كنت اشعر بان ضيفينا متفقان
الى حد كبير مع بعضهما البعض
لكنني الان وصلت الى نقطة
حيث بدأت بأن اتساءل ، وهذه
هي النقطة الآتية ، انه بعد
نضال كما طرح السيد نسيبه ، او
بعد حرب معين ما ، كالسلام مع
الاردن ، يحصل العرب على حقوقهم
المتساوية للتصويت للكنيست .

لتطور الوضع . كيف تقيم هذه
الامكانية .. ان يكون هنالك تجمع
كبير من اعضاء الكنيست ممن

يمثلون الفلسطينيين الذين
لديهم طموحات واضحة ؟

ميداد : لا اعتقد ان اسرائيل
حسب القانون الذي اقر مؤخراً
في الكنيست يمكنها ان تفعل
امراً ما من شأنه ان يضعف الدولة
الاسرائيلية - مثلما قلت ، كتغير
العلم ، او تغيير النشيد الوطني
او ايقر من الامور الاساسية

المذيع : دعني اقترح انه قبل ان
يحاولوا تغيير العلم والنشيد
الوطني ، انهم سوف يصلون الى
وضع يستطيعون به ان يقوموا
بتغيير ذلك القانون تحديداً
الذي اشرت اليه الان ، حتى
يتمكنوا فيما بعد ان يقوموا
بتغيير العلم والنشيد الوطني ..
كيف سوف تقوم بمنع هذا التطور ؟
هل سوف تحدد تمثيلهم ؟

ميداد : دعني اقول اولاً انه لكي
تصبح مواطناً ان ذلك يتطلب
عملية مستمرة . في الولايات
المتحدة ، مثلاً ، تتطلب هذه
العملية فترة زمنية مدتها
٥ سنوات . سوف تكون هنالك
اجراءات امنية . يجب ان يكون
هنالك قسم بالولاء . جميع هذه
الامور ربما سوف يكون من
شأنها ...

المذيع : ربما ..

ميداد : نعم ربما يكون من
شأنها ان تستأصل من الاساس تلك
العناصر المخربة التي قد تنشأ
ثانياً ، فان القانون المعمول به
الان في اسرائيل يمنع وجود حزب
يقوم على اساس نقض اسرائيل
كدولة يهودية . كما اعتقد فان
سري قد بين بشكل قوي جداً ان
هدفه النهائي هو استبدال
اسرائيل بفلسطين .

المذيع : دعني ارجع الان الى السيد
نسيبه . اريد اولاً ان اسألك
سؤالاً شخصياً . انت الان تقطن
بالقدس ؟
نسيبه : نعم .

المذيع : لديك القدرة اذن ان
تتخلى عن مواطنتك الاردنية
وان تصبح اسرائيليا . ان لم اكن
مخطئاً ، فانت لم تفعل ذلك ؟
نسيبه : هذا صحيح .

المذيع : بكلمات اخرى ، كان
يمكنك ان تفعل عملياً ما انت
تقترح للاخرين الان ان يقوموا
بعمله ؟

نسيبه : من الواضح ان المسألة
ليست شخصية . ايضاً فان المسألة
لا تتعلق فقط بسكان القدس
الشرقية .

المسألة تتعلق بالفلسطينيين
الموجودين في الاراضي التي
احتلت عام ١٩٦٧ . انني لا انظر
للمسألة كمسألة شخصية . انني
اعتبرها مسألة جماعية . واريـد
ان اطرحها كمسألة جماعية ..

دعني انتهز الفرصة ، ان

سمحت لي ، بان اعلق على نقطة
اثيرت في السابق : انني اعتقد
ان الاقتراح بامكانية التوصل
الى تسوية مع الاردن كخطوة تسبق
التعامل مع سكان الارض المحتلة
هو اقتراح باطل وبعيد جداً عن
الواقع . لا اعتقد ان الاردن سوف
يقوم بالتوصل الى تسوية مسـع
اسرائيل تسمح بموجبها لاسرائيل
ان ...

المذيع : ان تطبيق اراءك ؟

نسيبه : لن يصل الاردن الى اتفاق
مع اسرائيل على اساس التخلي عن
سكان الارض المحتلة ..

المذيع : هذا هو السبب فيما
اعتقد الذي لاجله يريد ميداد
ان يضع الاتفاق مع الاردن كشرط

ميداد : بالامكان ان يكون ذلك
شرطاً مسبقاً . لكنني لا اعتقد
ان من المنطقي بان تسمح دولة
لمواطن دولة اخرى هي في حالة
حرب معها ان يصبحوا طابوراً
خامساً ...

المذيع : دعني اسألك سؤالاً اخر-
وهذا السؤال موجه لكليهما . على
اساس ما قيل هذا المساء ، الا
تعتقدان انه توجد هنالك امكانية
للتعاون فيما بينكما من اجل
هدف واحد ؟

ميداد : هذا الامر يعتمد على
الدوافع ، وعلى الغاية النهائية .
اعتقد ان بامكان اسرائيل ان تمنح
حقوقاً ديمقراطية مدنية وحريات
لكافة اولئك المواطنين الذين
هم موالين للدولة .

نسيبه : الامر كذلك لي ، ان كانت
سوف توجه هنالك اجسراءات
للغربة السياسية ، فأنني ومن
موقعي كعضو في الكنيسة سوف
اقوم بتطبيق هذه الاجراءات على
السكان ، كزميلي هنا ، لاحدد
من الذي يصلح بأن يكون مواطناً
في الدولة .

المذيع : هذا حينما تصبح مواطناً
وتكون لديك الاكثية ..
نسيبه : هذا صحيح . حين تكون
لدي الاكثية .

المذيع : بكلمات اخرى ، بينما
يبدو على السطح ان هنالك
وفاقاً غريباً بينكما حول هذه
المسألة ، فان الامر يتضح بخلاف

ذلك حين تبدأ بتطوير المسألة
مع انكما كلاكما تدعوان للضم .

ميداد : انني اعتقد ان اليهود
قد استطاعوا ان يحققوا طموحاتهم
اليهودية في فلسطين الانتداب .
ومع ذلك قد لا يكون مريحاً للعرب
الذين يقطنون هنا ، الا انه لا يوجد

الجانب الشرقي لفلسطين الانتداب
وهو المملكة الهاشمية السؤال
هو ان كانت اجزاء من المنطقة غربي
الاردن في يهودا والسامرة سوف
تكون جزءاً من الدولة اليهودية ،
او ان كانت سوف تصبح ما يدعى
بدولة فلسطينية ثانية داخل
الانتداب .

نسيبه : من وجهة نظري انا ،
فأنني لن اقول عن نفسي بانني
ادعو للضم بحد ذاته . انني ادعو
بأن تكون لدي القدرة على ممارسة
حقوق السيادة في دولتي الخاصة .
انني اريد الاستقلال من الاحتلال .
لكنني اقول ، انه فيما خـيرت
بين اسوأ الشرين ..

المذيع : اسوأ الشرين ، ولكن على
شرط ان يكون اقل شراً بالواقع
مما هو بالمظهر ..
ميداد : امام الشر ، فأنني افضل
ان اقوم بالدفاع عن نفسي .

٢٧
است
استطاعوا تحقيق طموحاتهم